الدُّعَاءُ دَاعِي الْفِطْرَةِ عِنْدَ الاضْطِرَارِ

أبو زيد العتيبي –عفا الله عنه–.

(الدُّعَـــــــاءُ)

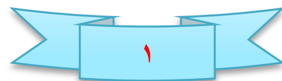
دَاعِي الفِطْرَةِ عِنْدَ الاضْطِرَارِ

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا الأَمِيْنِ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مِنَ المَعْلُومِ مِنَ الدِّيْنِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ اللّهَ –تَعَالَى– قَدْ فَطَرَ العِبَادَ مُحْتَاجِيْنَ مُضْطَرِّيْنَ لِمَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُمْ مِنْ جَلْبِ المَنَافِعِ لَهُمْ، وَدَفْعِ المَضَارِّ عَنْهُمْ، وَلا يَسُدُّ حَاجَتَهُمْ، وَلا يَرْفَعُ ضَرُورَتَهُمْ إِلا رَبُّهُمْ الَّذِي خَلَقَهُمْ، كَمَا قَالَ –سُبْحَانَهُ–: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}[فَاطِرٌ: ١٥].



بَيَانُ صُوَرِ فَقْرِ النَّاسِ إِلَى اللهِ -تَعَالَى-.

قَالَ العَلامَةُ المُفَسِّرُ السَّعْدِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-:

"يُخَاطِبُ -تَعَالَى- جَمِيْعَ النَّاسِ، وَيُخْبِرُهُمْ بِحَالِهِمْ، وَوَصْفِهِمْ، وَأَنَّهُمْ (فُقَرَاءُ إِلَى اللّهِ) مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ:

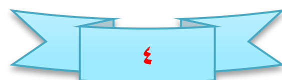
- فُقَرَاءُ فِي إِيْجَادِهِمْ، فَلَوْلا إِيْجَادُهُ إِيَّاهُمْ، لَمْ يُوجَدُوا.
- فُقَرَاءُ فِي إِعْدَادِهِمْ بِالْقُوَى وَالأَعْضَاءِ وَالجَوَارِحِ، الَّتِي لَوْلا إِعْدَادُهُ إِيَّاهُمْ بِهَا، لَمَا اسْتَعَدُّوا لأَيِّ عَمَلٍ كَانَ.
- فُقَرَاءُ فِي إِمْدَادِهِمْ بِالأَقْوَاتِ وَالأَرْزَاقِ وَالنِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، فَلَوْلا فَضْلُهُ وَإِحْسَانُهُ وَتَيْسِيرُهُ الأُمُورَ، لَمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الرِّزْقِ وَالنِّعَمِ شَيْءٌ.

- فُقَرَاءُ فِي صَرْفِ النِّقَمِ عَنْهُمْ، وَدَفْعِ المَكَارِهِ، وَإِزَالَةِ الكُرُوبِ وَالشَّدَائِدِ. فَلَوْلا دَفْعُهُ عَنْهُمْ، وَتَفْرِيجُهُ لِكُرُبَاتِهِمْ، وَإِزَالَتُهُ لِعُسْرِهِمْ، لاسْتَمَرَّتْ عَلَيْهِمُ المَكَارِهُ وَالشَّدَائِدُ.
- فُقَرَاءُ إِلَيْهِ فِي تَرْبِيَتِهِمْ بِأَنْوَاعِ التَّرْبِيَةِ، وَأَجْنَاسِ التَّدْبِيرِ.
- فُقَرَاءُ إِلَيْهِ فِي تَأَلُّهِهِمْ لَهُ، وَحَبِّهِمْ لَهُ، وَتَعَبُّدِهِمْ، وَإِخْلاصِ العِبَادَةِ لَهُ –تَعَالَى–، فَلَوْ لَمْ يُوَفِّقْهُمْ لِذَلِكَ لَهَلَكُوا، وَفَسَدَتْ أَرْوَاحُهُمْ، وَقُلُوبُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ.
- فُقَرَاءُ إِلَيْهِ فِي تَعْلِيمِهِمْ مَا لا يَعْلَمُونَ، وَعَمَلِهِمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ، فَلَوْلا تَعْلِيمُهُ، لَمْ يَتَعَلَّمُوا، وَلَوْلا تَوْفِيقُهُ، لَمْ يَصْلُحُوا.

فَهُمْ فُقَرَاءُ بِالذَّاتِ إِلَيْهِ، بِكُلِّ مَعْنًى، وَبِكُلِّ اعْتِبَارٍ، سَوَاءٌ شَعَرُوا بِبَعْضِ أَنْوَاعِ الفَقْرِ أَمْ لَمْ يَشْعُرُوا،

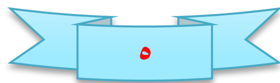
وَلَكِنَّ المُوَفَّقَ مِنْهُمْ، الَّذِي لا يَزَالُ يُشَاهِدُ فَقْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيَتَضَرَّعُ لَهُ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ لا يَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَنْ يُعِينَهُ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَيَسْتَصْحِبَ هَذَا المَعْنَى فِي كُلِّ وَقْتٍ.

فَهَذَا أَحْرَى بِالإِعَانَةِ التَّامَةِ مِنْ رَبِّهِ وَإِلَهِهِ، الَّذِي هُوَ أَرْحَمُ بِهِ مِنَ الوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا" (تَيْسِيرُ الكَرِيمِ الرَّحْمَنِ، ص: ٦٨٧).



لا يتخلف أحد من الناس عن الفقر التام

وَهُنَا حَقِيْقَةٌ لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا وَهِيَ أَنَّ العِبَادَ لَوْ اجْتَمَعُوا جَمِيعَاً -أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ- وَتَعَاوَنُوا -وَهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ- عَلَى تَحْقِيقِ مَصْلَحَتِهِمْ، أَوْ مَصْلَحَةِ أَحَدِهِمْ، وَلَمْ يَتَوَانَ أَيٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي بِذْلِ كُلِّ مَا فِي وُسْعِهِ لِتَحْقِيقِ غَرَضِهِمْ فَلَنْ يَنْفَعُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَيِّ شَيْءٍ، وَلَنْ يَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَيَّ شَيْءٍ، وَذَلِكَ لأَنَّهُمْ فُقَرَاءُ مُحْتَاجُونَ لا يَمْلِكُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ شَيْئَاً، وَهَذَا الوَصْفُ مُلازِمٌ لَهُمْ لا يَنْفَكُ عَنْهُمْ {وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ}، فَحَاجَتُهُمْ ضَرُورَةٌ، وَفَاقَتُهُمْ تَامَّةٌ، وَيُصَدِّقُهُ قَوْلُهُ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "وَاعْلَمْ: أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ لَكَ ، وَإِنِ اجتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّهُ عَلَيْكَ" (صَحِيحُ الجَامِعِ، برقم: ٧٩٥٧).



وَالمَقْصُودُ: أَنَّ العَبْدَ إِذَا وَقَعَ فِي كَرْبٍ أَوْ بَلاءٍ، فَلا بُدَّ لَهُ —ضَرُورَةً— مِنْ مَلْجَأٍ يَرْكَنُ إِلَيْهِ فِي تَفْرِيجِ كَرْبِهِ، وَكَشْفِ بَلائِهِ، وَلَيْسَ لَهُ إِلا رَبُّهُ الَّذِي خَلَقَهُ، فَلُجُوؤُهُ إِلَى اللهِ —تَعَالَى— أَمْرٌ مَرْكُوزٌ فِي الفِطْرَةِ الإِنْسَانِيَّةِ؛ لأَنَّ ذَلِكَ هُوَ المُتَّفِقُ مَعَ فَقْرِهِ، كَمَا قَالَ —تَعَالَى-: {وَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً}[يُونس: ١٢]، وَقَوْلُهُ: {وَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ}[الزُّمَرُ: ٨]، وَقَوْلُهُ: {فَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا}[الزُّمَرُ: ٤٩]. إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ.

فَهَذِهِ الآيَاتُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الفِطْرَةَ السَّلِيمَةَ هِيَ الَّتِي تَقْصِدُ رَبَّهَا عِنْدَ الشِّدَّةِ وَالكَرْبِ؛ لِفَقْرِهَا وَضَرُورَتِهَا.

فَمَا أَحْوَجَنَا أَنْ نَرْفَعَ أَكُفَّ الدُّعَاءِ إِلَى اللهِ —لَيْلاً وَنَهَاراً— مُخْلِصِيْنَ لَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِنَا.

رَبَّاهُ أَنْتَ المُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ * وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الحِيَلُ

اشْتِرَاكُ الخَلِيقَةِ كُلِّهَا فِي الفَزَعِ إِلَى اللهِ عِنْدَ الشِّدَّةِ

فَكُلُّ الخَلَيْقَةِ تَدْعُو اللّهَ عِنْدَ شِدَّتِهَا: الْمُؤْمِنِ وَالكَافِرِ وَالبَرِّ وَالفَاجِرِ، وَهذَا فَقْرٌ لِرُبُوبِيَّةِ اللّهِ —تَعَالَى—.

وَاللّهُ يَكْشِفُ عَنْ كُلِّ العِبَادِ ضَرُورَتَهُمْ، وَيُفَرِّجُ كُرَبَهُمْ؛ لأَنَّهُ لا رَبَّ لَهُمْ غَيْرُهُ.

فَكَمَا أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُمْ إِلا اللّهُ، وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ إِلا اللّهُ، فَكَذَلِكَ لا يَسْتَجِيْبُ دُعَاءَهُمْ إِلا اللّهُ، كَمَا قَالَ —سُبْحَانَهُ—: {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ} [النَّمْلُ: ٦٢].

وَهَذَا الاضْطِرَارُ لا يُوجِبُ مَدْحَاً وَلا ذَمَّاً؛ لأَنَّهُ فقْرٌ إلى رُبُوبِيَّةِ اللهِ، فَكَمَا أَنَّ رِزْقَ اللهِ يَشْمَلُ الْمُؤْمِنَ وَالكَافِرَ، وَلا يُوجِبُ مَحَبَّةَ مَنْ يَرْزُقُهُ، فَكَذَلِكَ اسْتِجَابَةُ دُعَاءِ الْمُضْطَرِّ لا تَدُلُّ عَلَى مَحَبَّةِ اللهِ لَهُ؛ لأَنَّهُ فَقْرٌ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا كُلُّ الخَلْقِ، {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ}[النَّحْلُ : ٥٣].

وَغَايَةُ مَا يَطْلُبُهُ الْمُضْطَرُّونَ مِنَ الكُفَّارِ عِنْدَ دُعَائِهِمْ (أَنْ يُرْفَعَ اضْطِرَارُهُمْ)، وَلِهَذَا إِذَا زَالَ عَنْهُمْ اضْطِرَارُهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ —تَعَالَى— وَأَشْرَكُوا، كَمَا قَالَ —سُبْحَانَهُ—: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}[العَنْكَبُوت: ٦٥].

الْفَقْرُ الْمَحْبُوبُ إِلَى اللهِ –تَعَالَى–

وَأَمَّا (الْمُؤْمِنُ)، (الْمُوَحِّدُ)

– فَهُوَ يَلْجَأُ إِلَى رَبِّهِ لِكَشْفِ كُرْبَتِهِ –اضْطِرَاراً–،

– وَإِلَى مَحَبَّتِهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً –اخْتِيَاراً–؛

فَيَدْعُو رَبَّهُ؛ لِيَكْشِفَ كُرَبَهُ؛ لأَنَّهُ (مَخْلُوقُهُ).

وَيُحِبُّهُ، وَيَرْجُوهُ، وَيَخَافُهُ؛ لأَنَّهُ (عَبْدُهُ).

وَهَذَا الفَقْرُ فِيهِ السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالأُخْرَوِيَّةُ. كَمَا أَثْنَى اللّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}[الأَنْبِيَاءُ: ٩٠].

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ –رَحِمَهُ اللهُ–:

"فَتَأَمَّلْ قَوْلَهُ –تَعَالَى– فِي الآيَةِ: {أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ} بِاسْمِ (اللّهِ) دُوْنَ اسْمِ الرُّبُوبِيَّةِ؛ لِيُؤْذِنَ بِنَوْعَيِّ الفَقْرِ –فَإِنَّهُ كَمَا تَقَدَّمَ نَوْعَانِ–:

– فَقْرٌ إِلَى (رُبُوبِيَّتِهِ) وَهُوَ فَقْرُ المَخْلُوقَاتِ بِأَسْرِهَا.

– وَفَقْرٌ إِلَى (أُلُوهِيَّتِهِ) وَهُوَ فَقْرُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِيْنَ، وَهَذَا هُوَ (الفَقْرُ النَّافِعُ)"

(طَرِيقُ الهِجْرَتَيْنِ، ص: ٢٧).

وَالمَطْلُوبُ مِنَّا –وَنَحْنُ نَعِيشُ حَالَ شِدَّةٍ، وَكَرْبٍ، وَمِحْنَةٍ، وَفِتْنَةٍ–: أَنْ نَفْزَعَ إِلَى اللّهِ –تَعَالَى– بِالتَّضَرُّعِ، وَالدُّعَاءِ فَزَعَ مَنْ لا حِيْلَةَ لَهُ إِلا بِرَبِّهِ –عِبَادَةً، وَتَوَكُّلاً–: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطَّلاقُ: ٣].

وَتَأَمَّلْ: "لَمَّا كَانَ الصَّحَابَةُ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ– أَعْلَمَ الأُمَّةِ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَأَفْقَهُمْ فِي دِينِهِ كَانُوا أَقْوَمَ بِهَذَا السَّبَبِ، وَشُرُوطِهِ، وَآدَابِهِ مَنْ غَيْرِهِمْ.

وَكَانَ عُمَرُ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– يَسْتَنْصِرُ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَكَانَ (أَعْظَمَ جُنْدِهِ).

وَكَانَ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ–: "لَسْتُمْ تُنْصَرُونَ بِكَثْرَةٍ، وَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ مِنَ السَّمَاءِ".

وَكَانَ يَقُولُ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ–: "إِنِّي لا أَحْمِلُ هَمَّ الإِجَابَةِ، وَلَكِنْ هَمَّ الدُّعَاءِ، فَإِذَا أُلْهِمْتُمْ الدُّعَاءُ فَإِنَّ الإِجَابَةَ مَعَهُ".

وَأَخَذَ الشَّاعِرُ هَذَا المَعْنَى فَنَظَمَهُ، فَقَالَ:

لَوْ لَمْ تُرِدْ نَيْلَ مَا أَرْجُو وَأَطْلُبُهُ *** مِنْ جُودِ كَفَيْكَ مَا عَوَّدْتَنِى الطَّلَبَا

فَمَنْ أُلْهِمَ الدُّعَاءُ، فَقَدْ أُرِيدَ بِهِ الإِجَابَةُ، فَإِنَّ اللّهَ –سُبْحَانَهُ– يَقُولُ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[غَافِرٌ: ٦٠]، وَقَالَ: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}[البَقَرَةُ: ١٨٦]."

(الدَّاءُ وَالدَّوَاءُ، ص: ٢٨).

أَيُّهَا العَبْدُ الضَّعِيفُ المُسْتَضْعَفُ،

عِنْدَكَ رُكْنٌ عَظِيْمٌ فَأْوِ إِلَيْهِ:

١- **إِنَّهُ اللَّهُ** ذُوْ العِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ، الوَاحِدُ القَهَّارُ، الَّذِي لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ.

عَظِيْمُ البَطْشِ، شَدِيْدُ المِحَالِ، قَوِيُّ الأَخْذِ يَأْخُذُ الظَّالِمَ أَخْذَ عَزِيْزٍ مَقْتَدِرٍ. {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}[هُودٌ: ١٠٢].

٢- **إنَّهُ اللَّهُ** ذُوْ الحِكْمَةِ وَالعِلْمِ، يُصَرِّفُ عِبَادَهُ كَيْفَ يَشَاءُ، بِأَحْسَنِ تَصْرِيفٍ وَأَتَمِّ تَدْبِيرٍ.

لَهُ الحِكْمَةُ البَالِغَةُ، وَالحُجَّةُ السَّاطِعَةُ.

الخَيْرُ بِيَدَيْهِ، وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيْهِ.

مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ.

قَدَّرَ المَقَادِيْرَ كُلَّهَا: حُلْوَهَا وَمُرَّهَا؛ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا.

٣- **إنَّهُ اللَّهُ** ذُوْ الرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ، أَرْحَمُ بِالعِبَادِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِهِمْ، وَهُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ.

عَمَّ جُودُهُ، وَعَظُمَ نَوَالُهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ. {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ}[النَّحْلُ: ٥٣].

إِحْسَانُهُ عَمِيْمٌ، وَفَضْلُهُ دَائِمٌ، وَبِرُّهُ مُتَوَاصِلٌ، وَرَحْمَتُهُ غَامِرَةٌ؛ يُعِزُّ وَيُشَافِي، يَنْصُرُ وَيَرْزُقُ.

يَكْشِفُ البَلْوَى، وَيَرْفَعُ الشَّكْوَى، وَإِلَيْهِ -وَحْدَهُ- المُشْتَكَى.

الوَاجِبُ المُتَعَيِّن عَلَى المُؤْمِنِين

فَلْجَأْ إِلَيْهِ وَتَضَرَّعْ بَيْنَ يَدَيْهِ، بُثَّ هُمومَكَ وَأَحْزَانَكَ إِلَيْهِ {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [يُوسُفُ: ٨٦].

أُدْعُ رَبَّكَ تَضَرُّعاً، وَمَرِّغْ جَبْهَتَكَ لَهُ ذُلاً {أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [النَّمْلُ: ٦٢].

لا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلا رَبَّ سِوَاهُ.

جَرِّدْ قَلْبَكَ مِنَ التَّطَلُّعِ إِلَى غَيْرِهِ، وَالتَّشَوُّفِ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ.

وَحَقِّقِ التَّوْحِيْدَ –مُضْطَراً وَمُخْتَاراً– حَتَّى يَبْتَهِجَ القَلْبُ بِالإِيمَانِ، وَيَسْتَنِيرَ بِهُدَى القُرْآنِ.

{وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ} صَبْراً عَلَى البَلاءِ، وَاحْتِمَالاً لِلأَذَى.

{يَهْدِ قَلْبَهُ} : بِالرِّضَا عَنْ رَبِّهِ، وَبِمَعْرِفَةِ وَاجِبِ وَقْتِهِ، حَتَّى يَمْتَلِئَ بِشْراً وَسُرُوراً، وَأُنْساً وَفَرَحاً؛ فَتَرْتَفِعَ بِذَلِكَ دَرَجَاتُهُ وَتُكَفَّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ، وَيَبْلُغَ مَنَازِلَ الأَبْرَارِ المُقَرَّبِيْنَ بِرِفْقَةِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ.

{وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطَّلاقُ: ٣].

أَتَهْزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ * * * وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ

سِهَامُ اللَّيْلِ لا تُخْطِي وَلَكِنْ * * * لَهَا أَمَدٌ وَلِلأَمَدِ انْقِضَاءُ